لم ينهوا عنها ولا امروا بها تؤاخذوا عليها وعوتبوا بسببها
وحذروا من المؤاخذة بها وابتوها على وجه التاويل او الهو
او تزيد من امور الدنيا المباحة خائفون وجلون هي ذنوب
بالاضافة الى علي منصبهم ومعاصي بالنسبة الى كمال
طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنب
مأخوذ من الشيء الدني الرذل ومنه ذنب كل شيء اي اخره
واذناب الناس رذالهم فكان هذه ادنى افعالهم واسوأ
ما يجري من احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة
بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب و
الذكر الظاهر والخفي والخشية لله واعظامه في السر
والعلانية وغيرهم يتلوث من الكبائر والقبايح والفواحش
ما يكون بالاضافة اليه هذه الهنات في حقه كالحسنات
كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين يرونها بالاضافة
الى علي احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان الترك و
المخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيف ماكانت من سهو
وتاويل فهي مخالفة وترك وقوله غوى اي جهل ان
تلك الشجرة هي التي نهي عنها والغي الجهل وقيل اخطأ
ما طلب من الخلود اذ اكلها وخاب منيته وهذا
يوسف عليه السلام قد اوخذ بقوله لاحد صاحبي
السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه
فلبث في السجن بضع سنين قيل انسي يوسف ذكر الله
وقيل انسي صاحبه ان يذكره لسيده الملك قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لو لا كلمة يوسف ما لبث في

السجن

السجن قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت
من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فقال يا رب انسي قلبي
كثرة البلوى وقال بعضهم تؤاخذ الانبياء بمثاقيل
الذر لمكانتهم عنده ويجاوز عن سائر الخلق لقلتها الا
بهم فاضعاف ما اتوا به من سوء الادب وقد قال
المحققون للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذا كان الانبياء
يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ به غيرهم من التهو والتنبيه
وما ذكرته وحالهم ارفع فالهم اذا في هذا اسوأ حالا
من غيرهم فاعلم اكرمك الله انا لا نثبت لك المؤاخذة
في هذا على احد مؤاخذة غيرهم بل نقول انهم مؤاخذون
بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويبتلون
بذلك ليكون استشعارهم لهم سببا لمماة رتبتهم كما
قال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال لداود
فغفرنا له ذلك الاية وقال بعد قول موسى تبت اليك
اني اصطفيتك على الناس وقال بعد ذكر فتنة سليمان
وانابه وسخرنا له الريح الى وحسن مآب قال بعض
المتكلمين زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة
كمالات وزلف واشار الى نحو تمام قد مناه وايضا فليبتهم
غيرهم من البشر منهم او ممن ليس في درجتهم بمؤاخذتهم
بذلك فيستشعر الحذر ويعتقد والمحاسبة ليلتزموا
الشكر على النعم وبعدوا الصبر على المحن بملاحظة ما وقع
باهل هذا النصاب ارفع المنصوم فكيف بمن سواهم
ولهذا قال صاحب المرعى ذكر داود بسطة للتوابين قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)